

مضطرا إلى أن أعفك من ثرثرتي، وأرغب إليك في أن تنصرف عني وقد بلغت من لدني عذرا. قلت: إذا سلمت أنها سقطة أو سقط في يدكم على حد تعبيركم فاني ما أعذرت ولا يحق لي أن أقول بلغت من لدنكم عذرا إلا في الثالثة فكذا كان شأن موسى (عليه السلام) مع صاحبه ((قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً. قال انك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً، قال فإن اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً. فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها، قال أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً امراً. قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبراً، قال لا تؤاخذني بما نسبت ولا ترهقني من أمري عسراً. فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله. قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس، لقد جئت شيئاً نكراً. قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه، قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً. قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً.

قال: ((أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا. فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً، فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً)). قلت: الشاهد في الآيات الأولى حيث لا يعترف كلهم إلا بأن صاحبه قد بلغ من لدنه عذراً إلا في الثالثة ففيم تلاوة ما بعدها؟

قال: لقد كنت موشكاً أن تسمعني صحفاً طويلة كتبها (بيير لوتد) في النور